# اجتهادات
# الإمتاعُ .. والإدهاش

لم يكن كتابُ أبو حيان التوحيدى (الإمتاع والمؤانسة) الصادر قبل أكثر من عشرة قرون مجرد تدوين لما دار بينه وبين الوزير أبى عبدالله العارض فى 37 ليلة سامره فيها. فقد أصبحت مسألتا الإمتاع والمؤانسة بعد ذلك من أهم متطلبات الكتابة التى يريد كاتبوها الوصول إلى عددٍ أكبر من القراء، مضافًا إليها الأخبار والإفادة، بحيث لا يستمتعُ القارئ بالنص ويأنسُ إليه فقط، بل يستفيدُ منه أيضًا.

وينطبق ذلك على الموسيقى أيضًا. وكما تختلف اهتماماتُ القُراء، تتباين الذائقةُ الفنية لمحبى الموسيقى سواء بين شخصٍ وآخر، أو بين الأجيال. لكل جيلٍ، أو جيلين متواليين، دائقة فنية تختلف عن غيرهما، ولكن بدون تعميم، إذ يوجدُ فى جيلٍ أقدم من يتذوقون موسيقى أكثر شيوعًا فى أوساط جيلٍ أحدث, والعكس.

(Alfa و Z) وعلى سبيل المثال يحب الجيلان الأحدث موسيقى الهيب هوب والراب، ومعهما قطاعُ يُعتدُ به من الذى ظهرت هذه الموسيقى حين كان أكبر أبنائه X الجيل فى المدارس الثانوية. ولا مجال للتعميم بالطبع. فلا تلقى هذه الموسيقى إقبالاً لدى أعدادٍ من أبناء هذه الأجيال، الذين يظلم بعضهمُ فنًا BB ومعهم معظم أبناء الجيل موسيقيًا جميلاً وله رسالة مستمدة من قيم احترام الآخر والسلام ومقاومة العنصرية، إذ ارتبطت نشأتُه برفض التمييز ضد السود فى أمريكا. ولكن تقنيته التى تعتمدُ على إيقاعٍ سريع مصحوبٍ برقصٍ مميز، وطقوسٍ مبتكرة، تجعله غير مألوفٍ فى أوساط معظم المنتمين إلى الأجيال الأقدم.

وزاد على ذلك سوء فهم نتج من النسخ الأحدث، التى تضيفُ إلى ما لا يألفه النافرون تقنياتٍ وطقوسًا تُضيفُ إلى الإمتاع إدهاشًا ، فتبدو غريبةً وأحيانًا شاذة لمن لا يعرفُ مغزاها، فيتخيلُ مثلاً أنها شيطانية، أو يظنُ أنها تُهدَّدُ الهوية التى يُفترضُ أن تكون أقوى أو أرسخ من أن تنال حفلةُ فنيةُ منها.

**والحال أن لكل لونٍ من الموسيقى والغناء ما له وما عليه، وأن ما لا يروقُ لبعضنا يحبُه بعضُ آخر، بسبب اختلاف الذائقة الفنية وليس لوجود شياطين وعفاريت في هذا اللون الموسيقى أو ذاك.**